Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسط كرنفال الأقنعة هذا الذي يؤلفه العالم سيحمل حتى النهاية وصمة الشر على وجهه لأن خطيئته فوق الشك: إنه مثلي الجنسية، مخل بالنظام الإلهي. كان إش في بداية روايته مستعداً للوشاية بنانتويغ، وفي نهايتها يضع في علبة البريد رسالة وشاية ضدّ برتراند.

إمكانية هوغنو:

وشى إش ببرتراند. ويشي هوغنو بإش. أراد إش بوشايته أن يحمي العالم. في حين يريد هوغنو أن يحمي بوشايته مستقبله المهني.

في عالم بلا قيم مشتركة يشعر هوغنو وهو الوصولي البريء بنفسه مرتاحاً على نحو رائع. ذلك أنّ غياب الأهداف الأخلاقية يؤلّف حريّته وخلاصه.

ثمة دلالة عميقة في كونه هو، ودون أي شعور بالذنب، الذي يقتل إش. لأن «الإنسان المنتمي إلى جمعية صغيرة من القيم يقضي على الإنسان المنتمي إلى جمعية أوسع من القيم في طريقها إلى التلاشي؛ إذ البائس الأكبر هو الذي يقوم بدور الجلاّد في عملية انحطاط القيم، وفي اليوم الذي ستقرع فيه أبواق الحكم الأخير فإن الإنسان المتحرر من القيم هو الذي سيصير جلاّد عالم أدان نفسه بنفسه».

إن الأزمنة الحديثة في ذهن بروخ هي الجسر الممتد بين هيمنة الإيمان اللاعقلاني وهيمنة اللاعقلاني في عالم بلا إيمان. والإنسان الذي يرتسم شبحه في نهاية هذا الجسر هو هوغنو: مجرم سعيد، يستحيل إشعاره بالذنب. إنه نهاية الأزمنة الحديثة في نسختها المرحة.

ليس ك، وشيفيك، وبازينو، وإش، وهوغنو سوى خمس إمكانيات أساسية، خمس نقاط توجه من المستحيل بدونها، فيما يبدو لي، رسم الخريطة الوجودية لعصرنا.